

محاضرة)يا ابن آدم(| ٣٢-٣٠-٥٢٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

لتدرك خبرها وتعقل خبرها. وقد اختلف هذا الخطاب اسوار عجيبة ولطا غريبة منها انه لم يأتي ابدا بالقرآن النداء بالافراج يا ابن آدم وانما جاء بالجمع يا بني آدم. ومنها ان ما شاء من ذلكم النداء في القرآن الكريم - 00:00:00

جاء في سورة واحدة متتابعا على نفق واحد هي سورة الاعراف. فلم في سورة اخرى ابدا. ومنها ان هذه السياقة في النداء وقعت في المنزل المكي فلم ينزل عن على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. اية يخاطب فيها الخلق - 00:00:40
لله عز وجل يا بني آدم ومنها ان الاحاديث الصحيحة التي وردت في السنة النبوية بهذا النداء هي احاديث قدسية الهية يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل - 00:01:10

ومنها ان ما جاء من هذا النداء في السنة جاء مستفتحا بالنداء المفرد يا ابن آدم بخلاف القرآن ومنها انه لم يأتي بالقرآن ولا السنة. النداء بصيغة التأنيب يا ابن - 00:01:30

ادم او يا بنات ادم اكتفاء بدلالة ذلك النداء على الجنس الشامل للرجال والنساء جميعا على حد سواء. ومنها ان نصوص الوحيين خلت من النداء المنسوب يا ادمي. ومنها ان ما في الايات القرآنية والسنة النبوية من هذا النداء كله مما تكلم به الله عز وجل - 00:01:50
فالقرآن كلام الله والاحاديث النبوية المروية في الباب هي احاديث قدسية لا الهية تكلم بها الله وكل هذه الاسرار كل هذه الاسرار واللائف دالة على تعظيم هذا واجلاله واكباره. واذا كان كلام الملوك ملوك السلام. فكلام ملك الملوك - 00:02:20
لا يعلوه كلام ومن اصدق من الله قليلا ومن احسن من الله حديثا. فاما الايات القرآنية التي جاءت مكبرة بالنداء يا بني آدم. اسمع قول الله عز وجل يا ادم قد انزل عليكم لباسا يوالي سواتك ووريشا. ولباس التقوى ذلك خير - 00:02:50

وقوله تعالى يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما تواتهما. واسمع قول الله عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. واسمع قوله - 00:03:20
تعالى يا بني ادم انا يأتينكم رسل منكم. يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كلفوا باياتنا واستكبروا عنها. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ففي هؤلاء الايات الاربعة خبران واموال ونهيان - 00:03:50
فاما الخبران فاولهما قول الله عز وجل ممتنا على بني ادم يا بني ادم قد انزلنا عليكم سيواري ثوابكم وليشاكم ولباس التقوى ذلك خيره. اذ للانسان عورة عورة ظاهرة قوة باطنة فستر العورة الظاهرة يكون باللباس. ويجيء الريش فوقها جمالا. وتطوي العورة الباطلة - 00:04:20

يكون بالتقوى اي الجامعة لكل خير الدافعة لكل شر. واما الخبر الثاني ففي قوله تعالى يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى اصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها. اولئك اصحاب - 00:04:50
انا لهم فيها خالدون. فاخبر الله عز وجل انه سيوصل الى هذه الذرية من ولد ادم نسميهم يقصون عليهم ايات الله. فمن امن بالله واطاع رسله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:05:20

ولهم الامن وهم مهتدون. ومن كذب بايات الله واستكبر عنها. فهم من جثى جهنم هم فيها خالدون كان ابن مسعود رضي الله عنه يبدا باليمين قبل الحديث ثم يقول ما منكم من - 00:05:40

احد الا سيخلو به ربه كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا ابن ادم يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما عنيت فيما علمت يا ابن ادم - 00:06:00

ماذا اجبت المرسلين؟ اما الاموال فالولهما قوله تعالى يا بني ادم كلوا عند كل مسجد وهذه الزينة المأمور بها تتألق من ركنين اثنين. اولهما الزينة الظاهرة التي تشكر بها العورة ويتجمل بها المصلين. وقد اشترى تميم الداري رضي الله - [00:06:20](#) حلة بالف دينار يلبسها اذا قام من الليل للصلاة. والركن الثاني الزينة الباطنة وهي زينة القلب بتطهيره من النجاسات والشهوات. وجمهور همتهم الكبرى في تزيين ظواهرهم وتجميل مظاهرهم مع الغفلة عن تطهير - [00:06:50](#) الظاهر نظيف جميل. والباطن دريس عليم. والموفقون وهم من الزينتين اوفر نصيب. فالظاهر زين والباطل ازين. والظاهر جميل والباطن اجمل والظاهر طاهر والباطل اطهر. وعلى قدر كمال هاتين الزينتين تكمل الصلاة - [00:07:20](#) وبنقصهما تنقص. واما الامر الثاني ففي قوله تعالى وكلوا واشربوا. فان الانسان مأمور ان تناول من من المأكّل والمشرب ما يقوى به بدنه على القيام بماء به. واذا لنفسه في ترك المأكّل والمشرب بحيث اعجزه ذلك عن القيام بما يجب عليه من حق الله. اثم - [00:07:50](#)

فعله الذي فعل اما النهي ان فالولهما قوله تعالى يا بني ادم لا يفترنكم قال وفتنة الشيطان للعبد حبال مكره التي ينصبها للايقاع به. وخطواته اللواتي يزينها قال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان. واما النهي الثاني ففي قوله تعالى - [00:08:20](#) ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. وقد جاء هذا النهي معقبا للاذن بالاكل والشرب وايبح للمسلم ان يتمتع بما احل الله له من طيبات المأكّل والمشرب. ونهي عن الاسواق ولم يأتي النهي مجردا بل مقرونا بما ينفر عنه ويزهد فيه ويمنع منه اذ هو - [00:08:50](#) سبب لحجب محبة الله عز وجل عن العبد. واذا لم يحبك الله فمحبة من؟ يطمئن قلبك او ينشرح صدرك. وحقيقة الاسراف اخراج قدر من المباح يزيد عن المصلحة. كما ذكر - [00:09:20](#)

والاسلامي ابو العباس ابن تيمية الحفيد. وفوضه المرزاوي في الانصاف. اما ما ثبت في السنة النبوية من احاديث القدسية الالهية المفضلة بالنداء يا ابن ادم. فدونك اياها مصادر لمن كان له قلب او - [00:09:40](#) قد سمع وهو شهيد. فالولها ما اخرجه مسلم ابن الحجاج في صحيحه. قال حدثني زهير ابن حرب محمد بن عبدالله بن نوير قال حدثنا سفيان ابن عيين الى ثعلب الجناد عن الاهوج عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ - [00:10:00](#) به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم يا ابن ادم انفق انفق عليك. ايها المؤمنون والمؤمنات ان مما جبلت عليه نفس ابن ادم محبة المال - [00:10:20](#)

والطمع في جمعه كما قال تعالى وانه يعني الانسان وانه لحب الخير شديد. وفي الصحيحين البخاري من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكبر ابن ادم ويكبر معه - [00:10:40](#) اثنان حب المال وطول العمر. وفيهما ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان لابن ادم واديان من مال يبتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب - [00:11:00](#) ومما يكثر شهوة المال في النفس ويضعف سلطانه عليها مسق اليد بانفاقه في وجوه الخير ولهذا ما قال الله يا ابن ادم انفق وانفق عليك؟ وكيف لا تنفق؟ والمال مال الله والخير - [00:11:20](#)

الله هو اعطاك وهو امدك واغناك. ولو كان انفاقك بمالك يذهب به فكان للعبد مندوحة بامساك ماله. ولكن الانفاق في المال في وجوه الخير يزيد في المال ويعظم ويفيض به كيف لا وانت اذا انفقت انفق الله عليك فان زدت زاد وان - [00:11:40](#) اخترت فما عند الله اكثر. يحق الله الربا ويربي الصدقات. من ذا الذي يقرض الله حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة. كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق انفاق من لا - [00:12:10](#) يخشى الفاقة والفقر وسار اصحابه رضوان الله عليهم واتباعهم بسيرة معلمهم الاول صلى الله عليه وسلم فذاك ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه يخرج بئرها احب ما له من بساتين - [00:12:30](#)

بالنقل اليه صدقة لله يرجو برها ودقها. وابن عمر رضي الله عنهما ما اعجبه سيء من ماله الا اخرجه صدقة لله عز وجل. وبينما هو يسير يوما على اناقة الله نظر اليها فاعجبته. فقال اخ فاناخها. ثم قال لغلامه - [00:12:50](#)

يا نافع دينك الرحم ثم اخرجها صدقة لله عز وجل واوتي يوما بعشرة الاف ففرقها قبل ان يفلح وما مات رضي الله عنه الا وقد اعتق
الف انسان او يزيد - [00:13:20](#)

ولما مات علي ابن الحسين رحمه الله وجدوه يعول مئة اهل بيت من الاوامر والايتم ووجدوا بظهره اثرا من حمل الطعام الى بيوت
الارامل والايتم. وكان ليث ابن سعد رحمه الله - [00:13:40](#)

فقيه اهل مصر يتصدق باليوم على ثلاث مئة مسكين. واهل لبوت عرفت فشرفت عقلت ان الاموال ودائع عندها فاخرجتها في
وجوهها وفازت بغلمها وسلمت من غرمها فانفق يا ابن ادم ينفق عليك. ومن تلك الاحاديث القدسية التي نودي فيها ابن ادم -
[00:14:00](#)

ما اخرج به الامام مسلم رحمه الله تعالى ايضا في صحيحه. قال حدثنا محمد ابن حاتم ابن ميمون. قال حدثنا قال حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن ابي رابع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:30](#)
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعد قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن ادم استطعمتك - [00:14:50](#)

الم تطعمني؟ قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت انه اطعنك عبي فلان فلم تطعمه. اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تفتني. قال يا رب كيف افقيك وانت رب العالمين - [00:15:20](#)
قال اما علمت ان عبي فلانا اتقاه فلن تفقه. اما انك لو سقيت لوجدت ذلك عندي معاني هذا الحديث. المشرقة من الفاظه مغنية عن
تكلف المتكلفين فان الله انزل عبادا من عباده منزلة عظيمة من نفسه. فاحبهم ورضي عنهم. فلما مرضوا - [00:15:50](#)
وجاعوا عطفوا نواف المريض منهم من ذا الذي يعوده. ونظر بالجائع منهم من ذا الذي يطعمه ونظر في العطشان منهم من ذا الذي
يسقيه. فلما لم يועد المريض ولم يطعم الجائع ولم يسخن - [00:16:20](#)

ومتفقين اعظم ذلك عند الله لجلالة اقدارهم. فجعل من اعرض عنهم معرضا عنه سبحانه وتعالى لما يجب له جل شأنه من الحق
فيهم. ولو عيّد المريض واطعم الجائع العصيان لوجد العائد والمطعم والساقى ذلك عند الله. توفاه حسابه واجل ثوابه - [00:16:40](#)
فاعرف يا ابن ادم هذا لربك من نفسك وتفقد ذوي الحاجة والمخمطة من ضعفاء المسلمين ممن يغفل عنهم اكرم الخلق فعد مريضهم
واطعم جارهم واسقي عطشانهم ووادي ميتهم وتصدق على فقيهمهم. فلنل الاجر العظيم من رب العفو الكبير. فقد - [00:17:10](#)
النبي صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء كانت تقم المسجد فسأل عنها فاخبر وانها ماتت فلما هم صلى الله عليه وسلم اذ لم يخبروا
اخبروه بخبرها ثم قام من ساعته فصلى على قبرها صلاة الجنازة. وكان للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه. ثوب لعالي -
[00:17:40](#)

بني هاشم وزكنة لجائعهم. وكان زييد ابن الحارث رحمه الله يطوف على عجائز الحي ليلة المطيرة ويقول لهن الكن في السوق حاجة؟
وامر ظهير الدين الوزير رحمه الله تعالى بعمل قطائف نوع من الحلوى الفاخرة. فلما وضعت بين يديه تذكر مساكين - [00:18:10](#)
نفوسهم تشتهيها فامر بحملها الى فقراء وابراء ولم يصب منها شيئا. ووقف عبدالله ابن فرج الواسطي رحمه الله تعالى نفسه على
مصالح المسلمين. والمشي في حوائجهم وكان اكثرها تجهيز الموتى على الطرق. وكلما عظمت منزلة ابن ادم. فقلت عليهم الامانة في
ضعفاء المسلمين - [00:18:40](#)

فيجب على الملك والامير والوزير والغني والعالم. ما لا يجب على غيرهم. دخلت فاطمة بنت عبد الملك رحمه الله زوج عمر ابن عبد
العزيز رحمه الله على عمر وهو جالس في مصلاه - [00:19:10](#)

وقد وضع يده على خده ودموعه سائلة فقالت له يا امير المؤمنين اي شيء حدث؟ فقال يا فاطمة اني تقلدت امر امة محمد صلى الله
عليه وسلم فتفكرت بالفقير الجائع والمريض الضائع والعالي المجهول - [00:19:30](#)

للمظلوم المقهور والاسير الغريب. وان خصمهم وان خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم وخشيت الا تثبت لي حجة فرحمت
نفسي فبكيت فله نفوس ووقفت حق الله عز وجل في ضعفاء المسلمين. سعادة المريض واطعمت الجائع واسقت - [00:20:00](#)

للعصيان لسان حالهم لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا ومن تلك الاحاديث ما اخرج به ابو داود في سننه

قال حدثنا داود ابن رشيد قال - [00:20:30](#)

الوليد عن سعيد بن عبدالعزيز عن مأخوذ عن كثير ابن مرة ابي سكرة عن نعيم ابن همام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال قال الله عز وجل يا ابن ادم يا ابن ادم لا - [00:20:50](#)

من اربع ركعات في اول نهارك اكفك اخره. فاذا تفوت كفايتي اخر النهار بتفويتك هؤلاء الركعات الاربع فان من ركعها لم يزل في كفاية

الله التي يغفل فيها في مدخله ومخرجه - [00:21:10](#)

وقوته وقوته وفي شأنه كله. ولاهل العلم رحمهم الله تعالى في تعيينها قولان مشهوران اولهما انها اربع ركعات من صلاة الضحى

وتانيهما ان هؤلاء الركعات الاربع هي صلاة الفجر والراتبة التي تكون قبلها. وهذا القول الثاني اصح واولى. والمجزوم به ان -

[00:21:30](#)

ان من صلى صلاة الفجر فرضا ونفلا اربع ركعات ثم صلى بعد طلوع الشمس صلاة الضحى اربع ركعات فقد فاز بكفاية الله عز وجل

في نهاره كله. بما صلى من هؤلاء الصلوات - [00:22:00](#)

فانهن قد كفيناه اخر النهار. وزادت صلاة الصبح بكفاية الاول مع الاخر كما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من صلى الفجر فهو في ذمة الله - [00:22:20](#)

فيبقى على العبد الا كفاية الليل وزمنها قراءة ايتين من اخر سورة البقرة. فمن صلى فزع وراتبته وصلى الضحى اربع ركعات وقرأ

الائتين من اخر سورة البقرة بعد غروب الشمس. فقد احاطته - [00:22:40](#)

الله ودخل في جوار ربه ليلا ونهارا. ولا اعظم من كاف هو الله. ولا اقوى من مجيد مدين هو الله. من استكفى بالله كفاه الله. ومن

استجار بالله اجاره الله. خرج النبي صلى الله عليه - [00:23:00](#)

وسلم مهاجرا متخفيا من مكة الى المدينة وخرجت قريش في اثره ورصدت العجوانز العظيمة جاء به صلى الله عليه وسلم او جاء

بصاحبه ابي بكر الصديق. فخرجت سراقة ابن مالك يتتبع - [00:23:20](#)

زارهم وكان بذلك مصيرا. حتى بصر بهم. فقال ابو بكر رضي الله عنه اتينا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا

وعد ربه ومستكفيا به عما سواه. لا تحزن - [00:23:40](#)

ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه في جلد من الارض ثم صالح قوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ان يرد عنه الطلب ان دعا - [00:24:00](#)

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقام سواقة وادع لا يلقي احدا الا عما عليه الطلب ورأى موسى وقومه فلما تراءى الجمعان قال

اصحاب موسى لموسى انا لمدركون فقال موسى عليه الصلاة والسلام بلسان المؤمن المستغني بكفاية الله كلا - [00:24:20](#)

ان معي ربي سيهدين. فاوحى اليه ربه ان يضرب البحر. فانفلق فكان كل فرء كالطود العظيم وجعل الله عز وجل لموسى وقومه في

البحر طريقا يبتاع. فلما خرج منه موسى وقومه تبعمهم فرعون - [00:24:50](#)

فلما توسط في اليم اخذ هو وجنوده وكانوا هم المغرقون. فطوب يا ابن ادم شفاية الله ولا تلتفت الى احد سواه. اليس الله بكاف

عبد؟ بلى وهو القوي العزيز واذا حرمت يا ابن ادم كفاية الله فمن ذا الذي يكفيك؟ ومن ذا الذي يركعك ويقيك؟ واسمع - [00:25:10](#)

حديثا رابعا صدر فيه النداء لابن ادم. وهو ما اخرج الامام احمد في مسنده. قال حدثنا زيد ابن يحيى الدمشقي قال حدثنا عبد الله

ابن العلاء ابن زبرة قال سمعت القاسم مولى يزيد يقول حدثني - [00:25:40](#)

ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ان تعطي الفضل فهو خير لك. وان

تمسكه فهو شر لك. وابدأ بمن تعول - [00:26:00](#)

لا يلوم الله على الكفاف واليد العليا خير لك من اليد السفلى. لقد عرفتم بما سبق ما طبع عليه ابن ادم من محبة المال والطمع فيه. وما

عند ابن ادم منه فهو اما تباه يسد حاجته - [00:26:20](#)

ويعصون به وجهه عن سؤال الناس فلا لوم على العبد فيه. واما فضل ان اعطاه كان خيرا له فاليد العليا خير من اليد السفلى. وان امسكه كان شرا له. فان المال - 00:26:40

هو اللي يطفيه ويقود صاحبه الى كل رزية وبلية. فربما اخرج المال صاحبه من الهوى ومن الطاعة الى المعصية ومن الاسلام الى الكفر. خرج خرج قارون كان من قوم موسى فمضى عليهم وغره درهمه وديناره فقال له قومه - 00:27:00 لا تفرح وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة. ولا تنسى نصيبك من الدنيا. واحسن كما احسن الله الليل ولا تبغي الفساد في الارض فطوى واستكبر وقال انما اوتيته على علم عندي - 00:27:30

وخرج على قومه في زينته فخسف الله عز وجل به وبداره في الارض. ونادى فرعون في قومه اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي؟ تعاقبه الله عز وجل واجر البحار منه - 00:27:50

فوقه فاعطي يا ابن ادم الفضل ولا تمسكه بداله. قال الحسن البصري رحمه الله تعالى يا ابن ادم لم تكن فخونت وسائل التفاؤ عطي وسئلت فمئنت فبئت ما صنعت. ودونك مما اخرج الامام احمد ايضا. قال حدثنا ابراهيم ابن مهدي قال - 00:28:10

اسماعيل ابن عياش عن ثابت ابن عجلان عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن ادم اذا اخذت - 00:28:40

فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارضى لك بثواب دون الجنة. وانعم بهذه البصرى لمن ذهب نور عينيه واستوى النور والظلام لديه. ان هو صبر على ضرره وطلب اجره من ربه - 00:29:00

ادخله الله الجنة ولم يرض له ثوابا دونها. جزاء قبره واحتسابه. وفي معنى هذا الحديث ما رواه البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال - 00:29:20

اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة. وانما عظم الجزاء لحسن الصبر والاحتساب على عظيم الابتلاء. فالعينان كريمتان لانهما اكرم على الانسان من جميع حواسه. وهما حبيبتان اليه وحب ابن ادم لعينيه فوق حبه لجميع اعضائه بما يحصل له بفقدتهما من - 00:29:40

للاسف والحسرة على فوات خير يسره يسره او الوقوع في شر هو حقيق ان يجتنبه وانما ينال هذا الاجر من فوض وسلم اذا وقعت به المصيبة في اول الامر اما من - 00:30:10

وتبجر وتلوى وتلون حتى اذا طال به الامل صبر عليها فانه لا يحصل له الاجر ذهبت عين الاحث ابن قيس رحمه الله تعالى فعلم به فقال ذهبت منذ اربعين سنة لما اشكوها الى احد ابداء. وذهب بصر عبدالعزيز بن ابي رواد يعني ضعف وقصر - 00:30:30

فلم يعلم به اهله وولده عشرين سنة. وانما قويت نفوسهم على الصبر انهم عودوها على التسليم للمقدور. والتفويض لامر الله. واكتفوا بالشكوى الى الله عن الشكوى الى من قال قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى لا يشكو من المصيبة الا - 00:31:00

من اتهم ربه عز وجل يعني اذا كان الشكواك على سبيل التلوم والاعتراض على قدر الله عز وجل وكان شقيقنا البخوي رحمه الله يقول من شكا مصيبتة الى غير الله لم يجد لذة الطاعة - 00:31:30

من باب تلك الاحاديث المتقدمة. الحديث الذي اخرج الامام احمد رحمه الله تعالى في مسنده. قال بهج وعفان. قال حدثنا حماد. قال عفان في حديثه. عن ثابت قال عفان في حديث - 00:31:50

اخبونا اسحاق ابن عبد الله عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل قال عفان يوم القيامة يا ابن ادم يا ابن ادم حملتك على - 00:32:10

الخيال والابل وزوجتك النساء وجعلتك ترضع وترأس فاين شكر ذلك؟ واذا قيل ابن ادم نعم جزيلة والاء جلييلة تحمل على الخيل والابل والمراكب وتسخر لك وتكرم وتسولوا وتزودوا النساء وتحل لك وترضع من الاموال وتنال له وتكون رئيسا مطاعا - 00:32:30

فاين شكر نعمة الله التي جعلت؟ قال بكر بن عبد الله رحمه الله تعالى اذا اردت ان تعلم على ما نعمة الله فغمض عينيك. وقد جاء هذا الحديث عند مسلم بسياق اتم هو اشد - 00:33:00

سواهم فقال ابو هريرة رضي الله عنه قالوا يعني الصحابة قالوا يا رسول الله هل يا ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية

الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا لا - [00:33:20](#)

قال فهل تجارون في رؤية القمر ليس كالبدي ليس بي سحابة؟ قالوا لا. قال فوالذي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في

رؤية احدهما. قال فيلقى فيقول ايفل يعني فلان فيقول اي فل الم اكرمك واسودك - [00:33:40](#)

زوجوا واسخر لك الخيل والابل. وادركت رأس وتربى. قال فيقول بلى. قال فيقول افظنت انك ملاقي؟ فيقول لا. فيقول الله فاني

انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول ايفل الم اكرم واسودك - [00:34:10](#)

النساء وادركت اربع وترأت فيقول بلى اي رب قال فيقول افظنت انك قال لا قال فيقول الله فاني انساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث

فيقول له مثل ذلك فيقول العبد يا رب امنت بكتابك - [00:34:40](#)

وبوصيك صليت وصمت وتصدق. ويؤتي بخير ما استطاع. فيقول ها هنا اذا ثم يقال له الان نبعت شاهدنا فيتفكر في نفسه من ذا

الذي يشهد عليه؟ فيختم الله سبحانه وتعالى على فمه. ويقول لفخره - [00:35:10](#)

يحميه وعظامه انطقي فتنتطق بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه. فاعد يا ابن ادم لذلك السؤال

جوابا واشكر نعمة الله متى؟ ولا زلت في رياض تلك الاحاديث. فاسمع حديثا اخر منهن. وهو ما - [00:35:40](#)

الامام احمد في مسنده قال حدثنا اسحاق بن عيسى بن الطباع قال حدثنا جرير يعني ابن حازم عن الاعنث قال حدثنا جرير يعني ابن

حازم عن الاحزاب عن ابي وائل عن صريح قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله -

[00:36:10](#)

صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم يا ابن ادم قم الي امشي اليك وامشي الي او هرول اليك. هل رأيت يا ابن ادم كرم

اعظم من كرم اكرم الاكرمين - [00:36:40](#)

وهل رأيت يا ابن ادم عطاء عزل من عطاء القوي المتين؟ من قام الى الله مشى الله اليه ومن مسائل الله هرول الله اليه يقبل على

عباده باقبالهم عليه. فيغيث ملهوفاً - [00:37:00](#)

ويحسن معروفا ويجبر كثيرا ويطلق اسيرا ويطعم جائعا ويرد وينصر مظلوما ويقصف ظالما. قال شقيق ابن سلمة رحمه الله

نعم الرب وربنا نعم الرب ربنا لو اطعناه ما عطانا فمن زاد طاعته زاد الله كرامته - [00:37:20](#)

الدنيا ساعة زائلة تعمرها بطاعة باقية. وانما تحب الدنيا ليزداد العبد من الخير فقل يا ابن ادم الى طاعة الله وامش اليها يبلغك رضاه.

قال بكر بن عبدالله المزني رحمه الله - [00:37:50](#)

يا ابن ادم خلي بينك وبين الماء والمحراب كلما شئت دخلت على الله عز وجل ليس بينك وبين اين هو ترجمان؟ وخاتمة تلك

الاحاديث واحسن بها للخاتمة. ما اخرجته الترمذي رحمه الله تعالى - [00:38:10](#)

في جامعه قال حدثنا عبد الله ابن اسحاق الجوهري البصري قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا كثير ابن فايز قال حدثنا سعيد بن عبيد

قال سمعت بكر بن عبد الله المجرم يقول - [00:38:30](#)

انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني

ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي. يا ابن ادم - [00:38:50](#)

لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي. يا ابن ادم لو لقيت لي بقراب الارض خطايا يعني ملئها لو لقيتني

بقراب لو اتيتني بقراب الارض خطايا - [00:39:10](#)

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة. ان هذا الحديث القدسي هو ومن ارجى احاديث المغفرة فقد ذكرت فيه ثلاثة اسباب

عظيمة من اسباب مغفرة الذنوب كل واحد - [00:39:30](#)

منها يلين صاحبه مغفرة ذنوبه وتفرع به. فكل ابن ادم خطاء وكل ابن ادم الى مغفرة الله. فاول تلك الاسباب دعاء الله ورجاؤه. وثانيها

استغفار الله جل في وئالها توحيده واياله. فمهما كثرت الخطيئات وتنوعت السيئات - [00:39:50](#)

المغفرة تأتي عليها فتغموها وتذهب بها. ويبقى العبد طاهرا مخلقا من نجاستها. والعاجز ان عجز عن تطهير نفسه من نجاستها

والمحروم من حرم عطاء الله. ومن لم يتطهر من الخطايا باحسن الاقوال - [00:40:20](#)

والاعمال طهر يوم القيامة بالنار وبئس القرار. ايها المؤمنون والمؤمنات انكم من ادم التي نادها الله عز وجل من فوق سبع سماوات مرات ومرات يا بني ادم ادم واعظم شهاد النساء للنساء. تكلم الله عز وجل بذلك بالآيات القرآنية. وفي الاحاديث القدسية -

[00:40:40](#)

الالهية يا ابن ادم ويا بني ادم نداء يساق اليكم رجالا ونساء صغارا وكبارا وفي ثناياه احكام باهرة وحكم جليلة ظاهرة تستعيز من وعى وعقل والشقي من شقي في بطن امه. فاطلب يا ابن ادم بما سمعت من البيان نجاتك. وغز السير الى منازلك الاولى - [00:41:10](#) في جنات عدن فانها منازلك الاولى ونعم المخيم. يا ابن ادم انه لا اقوى للخالق ولا اضعف من مخلوق ولا اقدر مما طلبته في يده ولا اضعف ممن هو في يد طالبه - [00:41:40](#)

يا ابن ادم دينك يا ابن ادم دينك دينك فانما هو لحكمك ودمك ان يسلم دينك يسلم لك لحكمك ودمك. وان تكن الاخرى فنعوذ بالله. فانها نار لا تطفى جروح لا يبرأ وعذاب لا ينتظر بها ونفس لا تموت. يا ابن ادم ان لك سرا وان لك على - [00:42:00](#) وان شرك ان من علانيتك وان لك قولا وان لك عملا وان عمك املك بك من من يا ابن ادم انك ناظر الى عملك. ينزل خيرته وشره. فلا تحقرن من الخير شيئا وان - [00:42:30](#)

فانك اذا رأيته يوم القيامة شرك مكانه. ولا تحقرن من الشر شيئا. وان هو فور انك اذا رأيته يوم القيامة ساءك مكانه. يا ابن ادم انك وقوف بين يدي ربك. وم - [00:42:50](#)

سهل بعمله فخذ مما في يديك اليوم لما بين يديك عند الموت. حيل ابن ادم في الحياة كثيرة والموت يقطع حيلة المحتال. يا ابن ادم اما ما حييت فصحيفتك منشورة - [00:43:10](#)

املا فيها ما شئت فاذا مت قضيت ثم اذا بعثت يسرق وقيل اقرأ كتابك فاد نفسك تلك اليوم عليك حسيبا. يا ابن ادم بك ملكان كريمان يكسبان عملك. فاكثر يا ابن ادم انما تغدو وتروح في كسب الارباح. فاجعل نفسك فيما تكسبه فان - [00:43:30](#) ان تكسب مثله يا ابن ادم انك موف ومسنول. فاعز للسؤال جوابا عند الموت يأتيك خبره حتى متى تقول يا اهلاه غدوتي؟ ويا اهل عفوتي يوشك الا يكون لك في الدنيا غزاء ولا - [00:44:00](#)

عشاء ولا ليل ولا نهار. يا ابن ادم لا يزال دينك متمزقا. ما دام قلبك بحب الدنيا اللقاء يا ابن ادم اقطع من الدنيا اقطع همك او لتقطعن حبال هذه فينقطع ذكر ما - [00:44:20](#)

فله من قلبه وتزيغ عن الحق وتميل الى الدنيا فترجيك. يا ابن ادم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك. يا ابن ادم بع دنياك باخرتك. ترمحهما جميعا ولا تبيع النار - [00:44:40](#)

تخسرهما جميعا. يا ابن ادم طلبت الدنيا الاذان اذن الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا - [00:45:00](#)

قال رسول الله صلى حي على الفلاح اكبر الله اكبر لا اله الا الله يا ابن ادم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك. يا ابن ادم بع الدنيا للآخرة تريحهما جميعا ولا تبيعن اخرتك بدنياك - [00:46:10](#)

وهما جميعا يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة اليها والدنيا قد كفيته وان لم تطلبها والآخرة للطلب منك تنالها تعقل يا ابن ادم شأنك - [00:47:30](#)

يا ابن ادم اقصر عن تناول ما لا تناله وعن طلب ما لا تجب وعن ابتغاء ما لا يوجد الرجاء منك اما فقدت من الاشياء واعلم انه رب مطلوب هو شر لطالبه. يا ابن ادم - [00:47:50](#)

رجاء لا يؤمنك مكر الله. واشفق شفقة لا تؤيثك من رحمة الله. وما يرجو ابن ادم من حياة اذا ملئت كان له قرينا. يا ابن ادم لا ترضي احدا بسخط الله. ولا تطيعن احد في معصية - [00:48:10](#)

ولا تحمدن احدا على فضل الله. ولا تحقدمن احدا فيما لم يؤسك الله. يا ابن ادم يا ابن ادم يا عبد ربه اتق الله ولا تعجل في رزقك فانك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك - [00:48:30](#)

يا ابن ادم لا تأسف على مفقود لا يردده عليك الفوت. ولا تفرح بوجود لا يتركك بين يديك الموت. يا ابن ادم انك ما سكت فانت سالم. فاذا تكلمت فخذ حذرک اما لك واما عليك. يا ابن ادم امرک ربك ان تكون كريما وتدخل الجنة - [00:48:50](#)

ونهاك ان تكون لئيمًا وتدخل النار. فحيا كريما ومستليما. يا ابن ادم خفف عن ظهرك فان ظهرك لا يحتمل الاثقال. يا ابن ادم قد ذهب منك ما لا يرجع اليك - [00:49:20](#)

واقام معك ما سيذهب منك. يا ابن ادم قد ذهبت اصول النحل فروعها. فما بقاء الفرع بعد اصله يا ابن ادم انك بين مطيتين توبعان الليل الى النهار والنهار الى الليل - [00:49:40](#)

حتى يسلمائك الى الآخرة. فمن اعظم منك خطرا؟ يا ابن ادم انما انت ايام فاذا ذهب منك يوم ذهب منك بعضك حتى لا يبقى منك شيء. يا ابن ادم مطلق بالامس - [00:50:00](#)

وجيفة غدا والبلا فيما بين ذلك يمسح جنبك. كان الامر يعنى به غيره. يا ابن ادم طي الارض بقدميه فانها عما قليل قبره. وانك لم تزل من عمره من بطن امه. وعلى ابن ادم ان يحاسب نفسه كي يستعد لهول يوم - [00:50:20](#)

في معاليه. اللهم انا عبادك بنو عمادك بنو امائك ماض فينا حكمك. عدل فينا قضاؤك. نسألك بكل اسم يؤى لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم - [00:50:50](#)

الرب عندك ان تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وغمومنا اللهم علمنا منه ما ذكرنا وذكرنا منه ما نسينا واجعله امامنا وقائدنا الى جناتك جنات النعيم. اللهم انا نسألك الهدى - [00:51:10](#)

والتقى والعفاف والغنى. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا. وما اسررنا وما اعلنا. وما انت اعلم بهم الا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. اللهم انصر المستضعفين من عبادك المؤمنين. فكن لهم عونًا واسيرا - [00:51:30](#)

اللهم اجبر كثيرهم وفك اسيرهم وداوي جريحهم واشف مريضهم واطعم جائعهم واستر عاري وانصر مجاهدهم على عدوك وعدوهم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين - [00:51:50](#)

- [00:52:20](#)